في مكان خالٍ لا يراك الا الله سبحانه وتعالى ثم يجعل التراب على راسك وتمرغ
وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب وقلب حزين وصوت تذكر ذنوبك
واحدًا واحدًا اما امكنك وتلوم نفسك العاصية عليها وتوبخها وتقول لها
اما تستحيي يا نفس اما لكِ ان تتوبي الى طاقة بعذاب الله تعالى الى طاقة
بسخط الله تعالى وتذكر من هذا كثيرًا وتبكي ثم ترفع يديك الى رب رحيم سبحانه وتعالى
وتقول الهي عبدك الآبق رجع الى بابك عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب
اتاك بالعذر فاعف عني بجودك وتقبل مني بفضلك وانظر الي برحمتك
فان بعض المشايخ دعوا لاهل التوبة بهذا الدعاء اللهم قوم اطفال التوبة
بالبان الصبر وارفق بمرضى الهوى في مارستان البلاء وافتح مسامع الافهام
لقبول ما ينفع وسلم سيارة الافكار من قطاع طريق الوسواس واعرك
حلائع المجاهدة من خديعة كمين الخناس واخرجنا الى نور اليقين من هذا
الظلام ولا تجعلنا ممن رأى القبيح فنام ولا تفضحنا بعيوبنا ولا تؤاخذنا
بعد ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اعلم ايها الاخ التائب الطالب ان
الانسان له ظاهر وهو القالب وله باطن وهو القلب والظاهر محل احكام
الشريعة كما تلونا والباطن محل اسرار الطريقة والانسان انسان بقلبه لا بقالبه
قيل نظمًا اقبل على القلب واستكمل فضائله فانت بالقلب لا بالجسم انسان وانما
تشرف الادمي بتشريف ولقد كرمنا بني آدم بباطنه لا بظاهره لان قلبه محل
الذي

الذي يمتاز به عن سائر الحيوانات فنزل القالب منزلة القشر من اللب ولا
يبعد فان القلب ان يسمى لبًا لكونه مقصودًا وكذلك الجوز واللوز وامثالهما
المقصود منهما اللب دون القشر ولا وصول الى اللب الا بكسر القشر ومن
منع بالقشر عن اللب فاشتغل بتزيينه فهو كصبي يلعب بالجوز ويستانس
بقشره ويغفل عن لبه وربما يعز بتزيين القشر بالوان الحمرة والصفرة وغيرهما
فينبني عليه قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم الآية
ومن عرف المقصود من الجوز هو اللب لا يبالي بكسر القشر تحقيقا للوصول
الى اللب فان كنت اردت ان تصل الى لبك وهو قلبك الذي هو عرش
ربك كما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي فانما يسعني قلب عبدي المؤمن
فعليك بكسر ظاهرك وقهر نفسك بحجر الرياضة ومخالفة النفس وهواها
مشتهياتها ويشير الى ذلك رسول الله صلعم بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو
قتال وجهاد في الله فهو امر لازم على الطالب وحق واجب على السالك بقوله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الحجاب
بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب وكما قال ابن
منصور بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بجودك انّي من البين كما في قوله تعالى
فعسى ان تكرهوا شيئا يعني تكرهو النفس بدفع وجودها وهو خير لكم لان فيه
خير النفس بان يتبدل اوصافها اوصاف الوجود الحقيقي وقوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئًا

Copyright © King Saud University
جامعة الرياض
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)